Open Access

Al-Irfan(*Research Journal of Islamic Studies*)

Published by: *Faculty of Islamic Studies & Shariah*
Minhaj University Lahore

ISSN: *2518-9794 (Print), 2788-4066 (Online)*

Volume 09, Issue 17, January-June2024,

Email: alirfan@mul.edu.pk

الربط السببي اللفظي بين الجمل القرآنية بأدوات الشرط الجازمة (دراسةً دلاليةً)

Causal Conjunction with Assertive Conditional letters among the Verses of Holy Qur`an (A Semantic Study)

DR. HASEEBA MUMTAZ
Lecturer, Department of Islamic and Arabic Studies, University of Swabi
emaan02020@gmail.com
DR. SYED SYAR ALI SHAH
Head, Department of Islamic and Arabic Studies, University of Swabi

ABSTRACT

The combination between words and meaning is very sensational for creation a fruitful discussion. The holy Qur`an, indeed it is a miracle divine book of Allah. It has thousands verses which have been somehow stretched and joined with each other. This article is concerned with studying the causal connection between the Qur'anic sentences, which we find linking to each other. They are linked, sometimes with alphabets and letters of the assertive and non-jussive condition. As we see this linking without letters, but rather it is insinuated in the mind and its meaning is taken thoughtfully. We also find the link between them due to the uniqueness of the cause (السبب) and the effect (المسبب) of the cause. And sometimes with a single cause, and multiple effects, and as we find in the many proverbs in the Holy Qur'an, with multiple causes and a single effect.

Keywords:

The Holy Qur`an, Casual Conjunction, Single Cause and Single Effect, Conditional Letters.

https://doi.org/10.58932/MULB0039

التعارف

الحمد لله الذى خلق الخلق والشر، وسمع نداء أيوب وأبو البشر، وحفظ خليله في النار الشرر، والصلوة على رسوله أفضل في البر والبحر، والسلام على آله واصحابه اجمعين، فهذا المقال يتعلق بدراسة الربط السببى بين الجمل القرآنية التي نجد الربط بعضها مع بعض لفظيةً و معنويةً بهيئات متنوعة، أحيانا بالأداة وبأحرف الشرط الجازمة وغير الجازمة وكما نرى هذا الربط بدون الأدوات بل يلمح في الذهن ويؤخذ معناه معنوياً، ونجد ايضا الربط بينها بأنفراد السبب وبعكس المسبب، وأحيانا بأنفراد السبب وتعدد المسبب، وكما نجد من الأمثال الكثيرة في القرآن الكريم بتعدد السبب وأنفراد المسبب.

بحثنا في هذا المقال الربط السببى اللفظي بين الجمل القرآنية ويكون مشتملاً فقط بحروف الشرط الجازمة ويحدد البحث بأنفراد السبب والمسبب.

أما أسئلة البحث فهو كيف كتبت النصوص والجمل القرآنية بتقديمها وتأخيرها، أي لماذا قدمت هذه الجملة والآية من الجملة التي تأتي بعدها؟ وكيف وصلت الأيات لفظيةً ومعنويةً؟ وما سبب الربط بينهن؟ وما هي الأداة والحروف تأتي للوصل في الجمل؟ ومثل هذه الأسئلة التي تجول في أذهاننا وأفكار اللذين يقرؤون القرآن صباحاً ومساءً، وعقول العلماء الذين لهم صلةٌ قويةٌ بتفاسير والعلوم المتعلقة بكتاب الله العزيز، فهذا بحث مما تثيره طبقات أهل العلم في مدارسهم الدينية، ومجالسهم التفسيرية، ومحاضراتهم الجامعية ومناقشاتهم البحثية حيث ينبهون ويبحثون ويهممون إلى تلك القضايا والمسائل، فيجب على الدارسين والباحثين أن يشغلوا في هذا المجال.

ونختار المنهج الوصفى المعيارى الموضوعي لتكميل المقال ومع ذلك برعاية الدراسة الدلالية للوصول إلى النتائج الحاصلة بعد التكميل، ونأخذ الأمثال من النصوص المنزلة في كتاب الله على سيد الأنبياء ونكشف الغطاء من الربط اللفظي والأداة التي ربطت ووصلت الجمل فيما بينهن، ونظهر ايضاً كيفية السبب بهيئة الإنفراد وبعكسه المسبب مع إظهار وجه الربط بين النصوص. ولا يخفى على من يقرئ هذا المقال لِإستفادة منها، أنَّ الأمثلة والنماذج تكون بترتيب السور القرآنية استقرائياً، وكما ليست الاحاطة بالسور كلها إجتناباً عن الحشو والتطويل والإطناب. وهكذا سعى الباحث أن يذكر الأجوبة القوية بالدلائل والبراهين وبالأمثال المنصوصة لسؤالات المتجولة في الأذهان والأفكار.

ونرى بعض الباحثين أنهم كتبوا المقالات حول الربط السببي وبحثنا ايضا المقال في الربط السببي المعنوى، فمنها:

بشاير عبدالله العتيبي، أدوات الربط السابكة للنص(دراسة في سورة يوسف)

الدكتور محمود حسن المحلوف، متشابه النظم القرآني بين تعبيرى "الذين امنوا" و "المؤمنون".

الدكتورة حسيبة ممتاز والدكتور سيد سيار على شاه، الربط السببى المعنوي بين الجمل القرآنية (دراسةً دلاليةً)

أمّا الدراسات السابقة كان مدخلها مختلفة فاهتممنا بدراسة الربط السببي اللفظي بين الجمل القرآنية مع ذلك بأدواة الشرط الجازمة ودراسةً دلاليةً قد ذكرنا في السطور المرتفعة في فقرة منهج الدراسة، وأمّا كتبنا المقال قبل هذا بالربط السببي هو يتعلق بالمعنوي فقط.

ومن هنا وبعد التلخيص والتعارف فنرجوا أن يكون هذا المقال مفتاحاً لبحوث متتالية ومتتابعة، يعكف عليها من له علم أجود وعقل أكمل وفهم أرجح وذهن أصوب فيأتي الثمار الناضجة والنتائج المثمرة للذين لهم شغف خاص في تفتيش المعانى وفهم النصوص القرآنية.وبالله التوفيق وهوالمستعان.

التمهيد

الربط هو "ربط الدابة، شدّها بالرباط، والمربط هو الحبل، وقطعت الدابة رباطها، ومربطها"(1) وايضا قال بعض العلماء " الحبس ، والجمع ، التقييد والعلاقة والوصل بين الشيئين " (2) قال ابن منظور" ربط الشيء يربِطَه وربطا، فهو مربوط ، والرباط ما ربط به والجمع ربط"(3)

فمن خلال المعنى اللغوي يظهر أنّ معناه الربط والوصل والعلاقة بشيئ آخر.

(1) الزمخشرى، جار الله، محمود بن عمرو، (1998م)، أساس البلاغة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان. ج 1، ص 331

(2) إبراهيم أنيس، منتصر عبدالحليم، (1989م)، المعجم الوسيط، دار الدعوة، استانبول، تركية. ص 323

(3) ابن منظور، محمد بن مكرم، (1300ھ) لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان. ج2، ص 302

الرّبط اصطلاحا

الربط هو القرينة اللفظية أو المعنوية على اتصال أحد المترابطين بالآخر. وهي علاقة وربط يقوم بين السابق والّلاحق في السّياق إمّا بالأدوات أو إما بالمعنى.

وقال الرضيّ فى كتابه "الجملة في الحقيقة كلامٌ مستقل في ذاته، فإذا تريه أن تجعلك تلك الجملة حزءاً للكلام السابق، فلازم أن تكون هناك رابطة لفظياً أو معنوياً."(1)

هكذا يذكر ابن يعيش"يمكن أن نقول أنَّ لشيئين إذا يكون حدث واحدٌ ويكون بينهما علاقة معنوية،فيأتي الحدث المفرد لشيئيين مركبين"(2)

أمّا العلاقة بين معنى الربط اللغوي و الاصطلاحي هي أنّ الربط يؤدّي عند إنفصال الجمل معنى غير الذي يؤدّي عند الربط وغرضه هو أمن الجملتين من اللّبس ويعطي علاقة الشيئ بنفسه.

و للربط نوعان: الربط بالأدوات وبغيرها

هناك بعض الأدوات التي تربط الجمل بعضها ببعض فمنها: الحروف التي تأتي للعطف، ومنها الواو للحال وللمفعول معه، وكما في كلام العرب الحروف التي تنصب المضارع،و هكذا أدوات الشرط، وأدوات التي تأتي للإستثناء، وكما نجد الفاء في جواب الشرط وحروف الجر.

أمّا تحقيق المقام هي أدوات الشرط وما هي إلا أدوات الجزاء ايضا نحو: إنّ ، إذْما ، منْ ، ما ، مهما ، متى ، حيثما ، إذا ، لو ، لولا ، وتقوم هذه الأدوات بوظيفتها بالربط سواء كانت جازمة أو غير الجازمة.وربط الشرط قائم على الإلتزام.(3)

---

(1) الإستراباذي، رضي الدين محمد بن حسن، (1966م)، شرح الرضي لكافية ابن الحاجب، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، السعودية. ج1، ص 91

(2) يعيش بن علي بن يعيش، (2008م)، شرح المفصل، إدارة الطباعة المنيرية، القاهرة. ج1، ص85

(3) المبرد، محمد بن يزيد،(1994م)، المقتضب، عالم الكتب،بيروت. ج2، ص 46

فهناك ربط قوي للسبب بالمسبب وهذا الربط قد يكون إما عن طريق الأدوات الدالة على السببية أو بغير الأدوات التى فيها معنى السببية و نفهم من السياق أنه أسلوب سببي، وهي قد تكون علاقة معنوية. في كلا النوعين أي بالأدوات السببية أو بغيرها يقتضي سياق الجملة من المتكلم أحيانا أن يلجأ إلى هذا الحدث لتكون مقصود له، وذلك لازم على بيان سبب وقوع الفعل. كما قال صاحب شرح المفصل: " لا محالة وهذا أمر ضروريٌ لكل فعل من مفعول له، سواء أنت تذكره أو لم يأتيه في بيانك، إذ العاقل لا يفعل فعلا إلا لغرض وعلّة"(1)

فمن هنا أنشأت العربيةُ ربطا بين الفعل والمفعول لأجله المنصوب بطريق ربط السببيةّ. وبعض الأحيان قد تربط الجملة المفردة بالجملة المفردة أو الجملتين فأكثر بالجملة المفردة التي تقع مسببية لها أو بالعكس. والأدوات التي تعطي معنى السببية هي بعض أدوات الشرط والجزاء من أدوات الشرط الجازمة وهي : إنْ،مهما،ما،من،أينما، حيثما،أيّا، وغيرذلك.

وأمّا أدوات الشرط التي هي غير جازمة نحو: لولا، لو، إذا، كلما وأيضا يدخل فيه أدوات غير الشرط مثل الباء السببية والفاء السببية. ولكن في هذا المقال نركّز على أدوات الشرط الجازمة فقط.

وقد بدأت الباحث بعد التعارف والتمهيد بذكر ربط السبب والمسبب وكلاهما بصيغة الإنفراد، وما هذا إلا صلب الموضوع، ويهدف هذا المقال في التوضيح للربط السببي بين الجمل القرآنية بأدواة الشرط الجازمة.

قد نجد فى القرآن كثيرا أنّ الجملة المفردة وقعت سببا للجملة المفردة الأخرى فيصبح الجملة الأولى سببا مفردا والجملة الثانية مسببا مفردا. وقد يكون هذا الربط بالأدوات، فحلّل الباحث الآيات القرآنية التي فيها معنى السببيّة بأدوات الشرط وفصّل هذا في سبعة مطالب وهي:

(1)شرح المفصل، ج2، ص 53

المطلب الأول : الربط السببي بأداة الشرط الجازم "إنْ"

المطلب الأول مشتمل بحرف الشرط الجازم "إنْ" وذكرنا فيه ثلاثة أمثال من كتاب الله والجدول المهم لتفهم ولكي لا تطول الدراسة على من يريدوا أن يستفيدوا منه ويأخذوا منه بأيديهم وتشربوا منه غرفةً بعد الغرف. ففي هذا المطلب ذكرنا ثلاثة أمثلة مفصلاً وعشر بهيئة الجدول من سورة البقرة فقط احترازاً عن الحشو والتطويل.

﴿وَإِنْ تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِكَ﴾(1)

تحتوي هذه الآية الكريمة أسلوبان للشرط يشتمل كل منهما على أداة وفعل الشرط وجواب وجزاءه. فالأداة هي "إنْ" الجازمة الشرطية الحرفية وفعل الشرط "تصب" والجواب "يقولوا" وهذا ما أشار إليه بعض المعربين والمفسرين ،كما قال محمود صافي في تفسيره : "إن" حرف الشرط الذى هو غير جازم "تصب" فعل مضارع مجزوم وجواب الشرط وعلامة الجزم هي حذف النون".(2) في هذين الشرطين نلاحظ أن هناك ربط سببي بأداة الشرط الجازمة والسبب مفرد وكذلك المسبب أيضا مفرد.

المعنى الدلالي:

فالمعني الدلالي المترتّب على هذا الأسلوب الشرطي هو أن الله تعالى ذكر عن يهود المدينة أنهم إذا نالوا حسنة فبسببها قالوا هذه من عند الله وإذا خسروا في أي أمر فقالوا خسرنا بسبب حبيب الله المصطفى صلوات الله عليه، في هذه الآية الكريمة أستعمل الأسلوب الشرطي، وهو "تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ، تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ" بأداة "إنْ".كما قال السمعاني في شرح المعنى لهذه الآية:

(1) النساء،4/ 78

(2) الصافى، محمود بن عبد الرحيم، (2009م)، الجدول في إعراب القرآن، دار الرشيد، دمشق. ج5، ص102

وَمعنى هذه الآية الكريمة: "أنَّ المسلمين إذا يواجهون أي جميل ونتيجة أعمالهم الحسنة، فالكفار يقولون: هذه من جانب الله، وإن يصيبون بأيّ تكليف ومشكلة، فيقولون هذه من عند المسلمين وذلك بسبب شؤمهم" (1)

وهكذا قال المنذر في تفسيره: أي يقولون الكفار ما أصابوا من نعمة فهي من عند الله وما أصابوا من مصيبة فقالوا هذه من عند الرسول –صلى الله عليه وسلم–.(2) في هذه الآية نجد معنى السببية أي وردت الجملة الأولي شرطا وسببا والجملة الثانية جواباً ومسبباً للجملة الأولي.

وكما ذكر ابن أبي حاتم "الحسنة":"وَالْحَسَنَةُ هي الخصب تنتج في الخيول وفي الأنعام وفي المواشي والحسن في الأحوال ويعني ذلك أيضاً الانجاب للذكور فقط" (3)

ويقول السمرقندي في تفسير "من عندك": "معناه بسببك يعني أصبنا بسببك، أنت الذى كلّفتنا هذا"(4)

وأيضا ذكر كثير من الأشياء في تفسير الحسنة أنها الفتح في يوم بدر والغنيمة والدلائل والعلامات للنبوة وتكثير الأمة وغير ذلك وهكذا ذكر في تفسير السيئة أنّها البلاء والشدة من العدو وفي الحياة والهزيمة يوم أحدٍ بسبب أصحاب الرسول صلي الله عليه وسلم وانقطاع الوحي بترك الإستثناء وأذي الكفار وغير ذلك.(5)

وقال ابن كثير في تفسير "كل هذه الإبتلاء التي أصبنا الآن ذلك فقط بسبب أنّنا إتّبعنا الرسول وتركنا ديننا"(1)

---

(1) السمعانى، المروزى، منصور بن محمد،(1997م)، تفسير القرآن، دار الوطن الرياض، السعودية. ج1، ص 449

(2) النيسابورى، أبوبكر محمد بن إبراهيم، (2002م)، تفسير غرائب القرآن، دار المآثر، المدينة النبوية. ج2، ص 299

(3) ابن ابى حاتم، عبدالرحمن بن محمد، (1419 ھ)، تفسير القرآن العظيم، مكتبة نزار مصطفى الباز، المملكة العربية السعودية. ج 3، ص 1008

(4) السمرقندي، أبو الليث، نصر بن محمد، (1993م) بحر العلوم، دار الكتب العلمية، بيروت. ج1، ص 320

(5) ايضاً: 320/1

الثعلبي، أحمد بن محمد، (2002م)، تفسير الكشف والبيان، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان. ج3، ص347

الماوردي، على بن محمد،(2010م) النكت والعيون: تفسير الماوردي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان. ج 1، ص 507

فوجدت عند معظم المفسرين من ضمن التفاسير أن الآية الأولي وهي "وَإِنْ تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ ، وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ" جملتان شرطيتان وفيهما معني السببية وقوله "يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ، يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِكَ" جملتان جوابان للشرط وفيهما معني المسببية أي بسبب الحسنة والسيئة قالوا هذا. وأيضا ظهر لنا أن هناك ربط سببي بين الجملتين بالأداة "إنْ" الجازمة الحرفية والسبب فيه مفرد وكذلك المسبب أيضا مفرد.

﴿وَإِنْ تُطِعْ أَكْثَرَ مَنْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾(2)

فهنا في الآية ذكر الله تعالى أسلوبا للشرط يشتمل على أداة وفعل للشرط وفعل للجواب والجزاء. فالأداة هي "إنْ" الشرطية الجازمة وفعل الشرط "تطع" وفعل للجواب"يضلّوك" كما ذكر الدعاس في تفسيره عن تعريب هذه الجملة القرآنية : "وَإِنْ" الواو استئنافية. إن حرف شرط جازم "طِعْ أَكْثَرَ" فعل مضارع مجزوم ومفعوله وفاعله ضمير مستتر "مَنْ"اسم موصول في محل جر بالإضافة "فِي الْأَرْضِ" متعلقان بمحذوف صلة الموصول "يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ" فعل مضارع مجزوم بحذف النون تعلق به الجار والمجرور بعده والواو فاعله، والكاف مفعوله. "الله" لفظ الجلالة مضاف إليه، والجملة لا محل لها جواب شرط جازم لم يقترن بالفاء."(3)

المعني الدلالي:

المعنى المترتب على هذا الأسلوب الشرطي هو أن الله –سبحانه وتعالى– أمر رسوله صلى الله عليه وسلم أن يبلّغ لما أُرسل ولم يطع هؤلاء الكفار كما ذكر الثعالبي: "المعنى: فامض، يا محمَّد لما أُمِرْتَ به، وبلّغ ما أُرْسِلْتَ به"(4)

(1) ابن كثير، إسماعيل بن عمر،(1999م)، تفسير القرآن العظيم: تفسير ابن كثير، دار طيبة للنشر والتوزيع،بيروت، ج1، ص362

(2)الأنعام، 6/ 116

(3) الدعاس، أحمد عبيد. حميدان، أحمد محمد، (1425ه)، إعراب القرآن، دار المنير، دمشق، ج1، ص330

(4) الثعالبي، عبد الرحمن بن محمد،(2002م)، جواهر الإحسان في تفسير القرآن، دار إحياء التراث العربي،بيروت. ج2، ص 510

قال الجوزي في تفسيره عن طاعة الكفار: "في ماذا يطيعهم فيه أربعة أقوال: أحدها: في أكل الميتة. والثاني: في أكل ما ذبحوا للأصنام. والثالث: في عبادة الأوثان. والرابع: في اتباع ملل الآباء. ومعنى سَبِيلِ اللَّهِ: دينه".(1)

والمراد "أكثر من في الأرض" عند ابن كثير: " يخبر تعالى عن حال أكثر أهل الأرض من بني آدم أنه الضلال، وهم في ضلالهم ليسوا على يقين من أمرهم، وإنما هم في ظنون كاذبة وحسبان باطل"(2)

فذكر الطبري في معنى هذه الآية:"قال تعالى لحبيبة مصطفى صلى الله عليه وسلم أن لا يطع لهولاء الكفار الذين يريدون منهأن يستمع إليه، فهم سيضلونه عن الإسلام وعن سبيل الحق، وعليه أيضاً أن لا يأكل الطعام الذي يوزع بإسم غير الله، فهم يذبحون بإسماء الهتهم. "(3)

ففي هذه الآية أيضا معني السببية أي إن صاحبتَ هؤلاء الكفار الجهال وأتباع الهوي فبسبب مصاحبتك لهم يضلّونك عن الحق وعن منهج الصدق. وفيه سبب مفرد ومسبب أيضا مفرد.وربطت الجملتين بأداة الشرط الجازمة الحرفية وهي"إنْ".

﴿إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا﴾(4)

في هذه الآية الكريمة ذكر الله –سبحانه وتعالى– أسلوبين للشرط يشتمل كل منهما على أداة وفعل الشرط وجواب الشرط.فيه أداة الشرط "إنْ" وفعل الشرط "أحسنتم، وأسأتم" وجواب الشرط في كلا الجملتين أحسنتم ، الإساءة المحذوف كما أشار الدعاس في تفسيره:

---

(1) الجوزى، جمال الدين أبو الفرج، عبدالرحمن بن على، (1422ھ)، زاد المسير في علم التفسير، دار الكتاب العربي، بيروت. ج2، ص 70

(2) تفسير ابن كثير، ج3، ص322

سراج الدين عمر بن علي، (1998م)، اللباب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان. ج8، ص 397

(3) طبرى، محمد بن جرير،(2000م)، جامع البيان في تأويل القرآن، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان. ج12، ص64

النحوي، النّحاس، أحمد بن محمد، (1421ھ)، إعراب القرآن، دار الكتب العلمية، بيروت. ج 2، ص 29

(4) الإسراء، 17/ 7

"إن" حرف الشرط ويجزم الفعل "أحسنتم" مجزوم بسبب إن، وهو فعل ماضي وهذه الجملة لا محل لها من الإعراب "أحسنتم" الثاني جواب لحرف الشرط "إن" فهذه هي الجملة الأولى. أمَّا في الجملة الثانية "إن أسأتم فلها" ففي هذه الجملة "إن" حرف الشرط والكلمة "أسأتم" فعل الشرط لِأن وهو فعل ماضي ولترابط "لها" متعلقان والجملة جواب الشرط محذوفة والأصل فلها إساءة في محل جزم جواب للشرط"(1)

المعنى الدلالي:

المعني المترتب علي هذا الأسلوب هو أن الإنسان عندما يطيع ربه في حياته يجد الراحة والفرح في حياته ويفتح الله له أبواب الخيرات والبركات بسبب الطاعة وعندما يعصي ربه فيواجه من الآخرين الجدال والنهب والشتم والسّب والله –سبحانه وتعالى– أيضا يعاقبه بسبب المعاصي، ففي الطاعة نفع وفرح لنفسه وفي المعاصي ضرر لنفسه، أو كما قال الواحدي: "إ أطعتم الله في الطاعات فيغفرالله عنكم المساوئ والمعاصي، وإن عصيتم ونشرتم الفساد، ونكرتم الأنبياء والرسل، فستقعون في الإساءة وفي عذاب القهار الذى ليس له من فواق"(2) فمعنى السببية واضح في هذا الأسلوب أن النجاة في طاعة الله فقط والخسارة في معاصيه فبسبب طاعة الله والإحسان أحسنتم ونجحتم وبسبب الإساءة والمعاصي أسأتم وخسرتم وعليكم يقع الوبال.

وقال الزمخشري: "أى الإحسان والإساءة: كلاهما مختص بأنفسكم، لا يتعدى النفع والضرر إلى غيركم"(3)

وهناك آيات أخرى فى القرآن وفيما يلي نذكر الجدول للآيات التي فيها سبب ومسبب مفرد والرابط بينهما أداة الشرط "إنْ" الجازمة، وتكون تلك الأمثال من سورة البقرة فقط لِأنَّ لا أريد أن أطول هذا المقال بل فيه السبيل إلى الباحثين والطريق إلى المحققين، نحو:

رقم	الآية	السورة	الرقم	السبب	مسبب
.1	أَنْبِئُونِي... إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ.	البقرة	31	كُنْتُمْ صادِقِينَ	محذوف دلّ على ما قبله "فأَنْبِئُونِي"

(1) الدعاس، إعراب القرآن، ج 2، ص 183

(2)النيسابوري، علي بن أحمد،(1415ه)، الوجيز في تفسير كتاب العزيز، دار القلم دمشق. ج1، ص628

(3) الزمخشري، جار الله، محمود بن عمرو، (1407ه) تفسير الكشاف، دار الكتاب العربي، بيروت. ج 2، ص 650

.2	وَإِنَّا إِنْ شاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ	البقرة	70	شاءَ اللَّهُ	دلّ على ما قبله "فهدايتنا حاصلة"
.3	وَإِنْ يَأْتُوكُمْ أُسارى تُفادُوهُمْ	البقرة	85	يَأْتُوكُمْ	تُفادُوهُمْ
.4	إِنْ .. الدَّارُ الْآخِرَةُ ... فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ.	البقرة	94	الدار الآخرة	فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ
.5	وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْواءَهُمْ ..ما لَكَ مِنَ اللَّهِ	البقرة	120	اتَّبَعْتَ أَهْواءَهُمْ	دلّ عليه جواب القسم"ما لَكَ مِنَ اللَّهِ"
.6	وَلَئِنْ أَتَيْتَ ... ما تَبِعُوا قِبْلَتَكَ	البقرة	145	أَتَيْتَ	محذوف وهو "ما تَبِعُوا قِبْلَتَكَ"
.7	فَإِنْ قاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ	البقرة	191	قاتَلُوكُمْ	فاقْتُلُوهُمْ
.8	فَإِنِ انْتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ	البقرة	192	انْتَهَوْا	فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ
.9	فَإِنِ انْتَهَوْا فَلا عُدْوانَ إِلاَّ عَلَى الظَّالِمِينَ	البقرة	193	انْتَهَوْا	فَلا عُدْوانَ إِلاَّ عَلَى الظَّالِمِينَ
.10	فَإِنْ زَلَلْتُمْ ... فَاعْلَمُوا ... حَكِيمٌ	البقرة	209	زَلَلْتُمْ	فَاعْلَمُوا

المطلب الثاني : الربط السببي بأداة الشرط الجازم "مَنْ"

المطلب الثاني مشتمل على ثلاثة أمثلة من النصوص القرآنية من سورة الأعراف والنسآء والبقرة مفصلاً ويليها الجدول ذكرت فيه عشرين مثالاً من سورة البقرة مجملاً، وكل الجمل تتعلق بحرف الشرط الجازم "مَنْ" مع ذكر إعراب الآية الكريمة.

﴿مَنْ كانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكافِرِينَ﴾(1)

فى هذه الآية ربط سببي بين الجملتين بأداة الشرط منْ الجازمة، وفعل الشرط "كان" فعل ماض ناقص والجملة"كانَ عَدُوًّا لِلَّهِ... وَمِيكالَ" لا محل لها سببية مفردة وجواب الشرط جملة" فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكافِرِينَ" فى محل الجزم مسببية مفردة.وكما قال أبو بلال فى إعراب لهذه الآية:

"جملة "كان" في محل رفع خبر "مَن". وجملة "فإن الله عدو" جواب الشرط، والرابط بين الشرط والجواب هو العموم في "الكافرين"، الجار "للكافرين" متعلق بعدو"(1)

(1) القرآن، 2/ 98

المعنى الدلالى:

المعنى لهذه الآية هو أنّ الله سبحانه أنزل هذه الآية توبيخا لليهود بسبب كفرهم وعداوتهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومع جبريل لأنه كان ينزل القرآن على قلب الرسول فقال الله سبحانه فى هذه الآية أن من يبغض مع الله ورسوله وملائكته فالله سبحانه ايضا بسبب عداوته يبغض عليه وعدو له.وأفرد الملكين فى هذه الآية بسبب منزلتهما وأعلى مكانتهما عند الله.(2)

كما قال أبى السعود فى تفسيره لهذه الآية: "من كان عدوا لله" أُريدَ بعداوته تعالى مخالفةُ أمرِه عِناداً والخروجُ عن طاعته مكابرة أوعداوة خواصِّه ومقرَّبيه عاداه الله وعاقبه أشدَّ العقاب وإيثارُ الاسميةِ للدلالةِ على التحققِ والثباتِ ووضعُ الكافرين موضعَ المضمرِ للإيذان بأن عداوةَ المذكورين كفر وأن ذلك بيِّنٌ لا يحتاج إلى الإخبار به وأن مدارَ عداوتِه تعالى لهم وسخطِه المستوجبِ لأشدِّ العقوبة والعذاب وهو كفرهم المذكور، أفردا بالذكر لإظهار فضلِهما كأنهما عليهما السلام من جنسٍ آخَرَ.(3) فهنا أثبت بالمعنى ايضا أنّ الجملة الأولى وهي"كانَ عَدُوًّا لِلَّهِ ... وَمِيكالَ" وقعت سببا للجملة الثانية وهي"فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكافِرِينَ" وقعت مسببا للجملة الأولى.وهنا ربط بين كلا الجملتين بأداة الشرط مَنْ الجازمة.

﴿وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلاً ﴾(4)

هذه الآية تتعلق بسورة النساء وفيه ربط سببي بين الجملتين بأداة الشرط منْ الجازمة، فعل الشرط "يُضْلِلِ" فعل مضارع مجزوم والجملة مسببية مفردة لا محل لها من الإعراب ، والجملة التى بعدها" فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلاً " فى محل الجزم جواب الشرط مقترنة بالفاء.

(1) الخراط، أحمد بن محمد، (1426هـ)، المجتبى من مشكل إعراب القرآن، مجمع الأوقاف السعودية. ج1، ص37

(2) النكت والعيون، ج1، ص163

(3) أبوسعود محمد بن محمد، (2015م)، تفسير أبى السعود، دار إحياء التراث العربي، بيروت. ج1، ص134

(4) القرآن، 4/ 88

المعنى الدلالى:

المعنى المترتب على هذا الأسلوب الشرطى هو أن الله يخبر نبيه محمدا صلوات الله عليه وأيضاً يخبر المسلمين، أن الله خَذَلَ الرجل من اتباع دينه وسنة نبيه وما جاء به من عنده فبسبب هذا لا يمكن للمسلمين أن يهديه إلى الإسلام ولا منهجا يصل إليه منه الذي حرّم الله الوصول إليه ولا يجد أي طريق الهداية من ضله اللهُ.(1)

كما قال السمعانى فى تفسيره:"وَمن يضلل الله" يعْنى: وَمن يضلله "فَلَنْ تَجِد لَهُ سَبِيلا" معنى هذه الآية أن يضلله عن سبيل الحق بسبب أعماله السيئة وإثباته على الكفر، والجملة في الآية "فلن تجد له سبيلاً" معناها: من كتب الله في حقه الضلالَ فلا يمكن للنبي أو للمسلمين أن يرشده إلى سبيل الحق فيحرم الله عليه الوصول إلى الحق"(2)

قال الرازي: لا محالة أن يكون معناه أن الله لما أضلهم عن قبول الإيمان ومن الهداية إلى سبيل الرشد امتنع أن يجد المخلوق سبيل الهداية " (3)

﴿مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي وَمَنْ يُضْلِلْ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾(4)

ذكر الله سبحانه في هذه الآية أسلوبين للشرط تشتمل كلا الجملتين على أداة "مَنْ"اسم الشرط جازم وفعل الشرط وجواب الشرط.كما أشار إلى هذا محي الدين بن أحمد مصطفى درويش فقال:"من" اسم شرط الجازم ومفعول به في محل النصب ورد مقدما "ليهد" الله اسم الجلالة فاعل الفعل، والفاء للرابطة بين الجملتين، وجواب الشرط جملة هو المهتدي."(5) وهناك ربط سببي بين الجملتين بأداة الشرط الجازمة الاسمية.فالجملة الأولي في كلا الأسلوبين "من يهد الله ، ومن يضلل" سبب مفرد أي بسبب الهداية أو الإضلال جزاءه ونتيجته يكون "فهو المهتدي ، فأولئك هم الخاسرون". فهذا هو المسبب أيضا مفرد.

---

(1) تفسير الطبرى،ج 8، ص 7. النكت والعيون، ج1، ص 515

(2) الرازي، فخر الدين، محمد بن عمر،(1420ھ)، التفسير الكبير، دار إحياء التراث العربي بيروت، لبنان. ج10، ص 169

(3) السمرقندي، بحر العلوم، ج1، ص324

(4) القرآن، 7/ 178

(5) درويش، محي الدين أحمد بن مصطفى، (1992م)، إعراب القرآن وبيانه، دار ابن كثير، بيروت. ج 3، ص499

المعنى الدلالي:

والمعنى الدلالي المترتب لهذه الآية هو أن الهداية والإضلال من جانب الله. من يهديه الله يوفقه على عمل الخير. ومن يخذله لم يوفقه على طاعته، فيصبح من الخاسرين بالعقوبة. والإفراد في أسلوب الأول والجمع في الثاني يشير إلي أن المهتدين كواحد في الإتحاد والحق يجمع والباطل يفرّق. قال الزمخشري في تفسيره الآية: فهو المهتدي هو الحمل على اللفظ الظاهر والجملة الأخيرة فهو الحمل على المعنى الرقيق.(1)

ويقول أبو السعود في تفسير لهذه الآية أي: الذين وقعوا أنفسهم في الضلال فهم صواحب الخسران والنقصان."(2)

فيتضح من هذا أن في هذه الآية أسلوبين شرطيتين وفي كلا الأسلوبين هناك ربط سببي بين الجملتين بأداة الشرط "مَنْ".

أما الأمثلة الأخرى التى تتعلق بهذا الموضوع فكتبتها من سورة البقرة فقط لِأنّ إحاطة واستيعاب الآيات كلها أمر صعب ولا يخلو من إطناب وإضافة الأوراق وحجم المقال. وذكرت فى الجدول فيما يلي:

رقم	الآية	السورة	رقم الآية	السبب	المسبب
.1	مَنْ كانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ...	البقرة	97	عدوات جبرئيل	محذوف وهو فَالْيَمُتْ غيظا
.2	وَمَنْ يَتَبَدَّلِ الْكُفْرَ .. ضَلَّ سَواءَ السَّبِيلِ	البقرة	108	بدل الكفر بالإيمان	الضلال عن الصراط السوي
.3	وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ فَأُولئِكَ هُمُ الْخاسِرُونَ	البقرة	121	الكفر	هم صواحب الخسران
.4	وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَراتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ	البقرة	126	الإيمان بالله والقيامة	يدلّ على ما قبله "فارزق أهله من الثمرات"

(1) الزمخشرى، تفسير الكشاف، ج2، ص179

(2) تفسير أبي سعود،ج 3، ص294- 295

.5	وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْراً فَإِنَّ اللَّهَ شاكِرٌ عَلِيمٌ	البقرة	158	فاعل الخير	فَإِنَّ اللَّهَ شاكِرٌ وعَلِيمٌ بأعماله
.6	فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ ... فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ	البقرة	173	المضطر	فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ
.7	فَمَنِ اعْتَدى بَعْدَ ذلِكَ فَلَهُ عَذابٌ أَلِيمٌ	البقرة	178	المتعدي في المعاصي	العذاب المؤلم
.8	فَمَنْ بَدَّلَهُ ...إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ	البقرة	181	التبديل بعد السماع	فالإثم على الفاعل الذى بدله
.9	فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْراً فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ	البقرة	184	الفعل الخير	فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ
.10	فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ ... فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ	البقرة	185	شهود الشهر، المرض أو السفر	لزوم الصوم، لزوم الصيام في الأيّام الأخرى

المطلب الثالث : الربط السببي بأداة الشرط الجازم "مَا"

المطلب الثالث مشتمل على ثلاثة أمثال من النصوص القرآنية من سورة البقرة والنسآء والشورى مفصلاً ويليها الجدول ذكرت فيه سبعة عشر مثالاً من السور المختلفة مجملاً، وكل الجمل تتعلق بحرف الشرط الجازم "مَا" مع ذكر إعراب الآية الكريمة.

﴿وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ﴾ (1)

ذكر الله سبحانه وتعالى أسلوب الشرط بأداة "ما" الجازمة الإسميّة في هذه الآية، وتشتمل على فعل الشرط وجوابه، وهناك ربط سببي بين الجملتين بأداة الشرط 'ما'.وفيه أيضا سبب واحد وهو "وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ" ولهذه الجملة لا محل لها من الإعراب، ومسبب أيضا واحد وهو "تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ" لا محلّ لها من الإعراب وجواب شرط جازم غير مقترنة بالفاء.وكما ذكر محمود صافي في تعريب لهذه الآية:"الواو" استئنافيّة "ما" وردت في

(1) القرآن ، 2/ 110

النص اسم شرط جازم وهي مبني ووقعت في محلّ نصب مفعول به مقدّم "تقدّموا" مضارع مجزوم فعل الشرط وعلامة الجزم حذف النون...." (1)

المعنى الدلالي:

فالمعني الدلالي لهذه الآية هو أن الله سبحانه يحثّ المؤمنين على الأعمال الصالحة ويخبرهم أنهم لو فعلوا أي حسنة سيجدون جزاء خيرا في يوم القيامة ، والله العظيم يحفظها له ليوم الحساب، ولا يضيع عليهم منها شيء.كما نفهم من قول الرسول صلى الله عليه وسلم، إذا جاء الموت للإنسان فتقول الملائكة ما تقدم هذا الانسان؟ ويقول كل من بني آدم ما ترك لنا هذا الميت؟ (2)

فقال الرازي في معنى لهذه الآية هو" فالمراد من تقديم الطاعات والحسنات كلها، و يبين الله تعالى أنهم يجدونه أي ليس هناك الأعمال بالنفسه بل يجدون أجرهم وثوابهم لهولاء الأعمال الحسنة"(3)

ويقول ابن عاشور في تفسيره أيضاً أن الله سبحانه أمر المسلمون في الآية السابقة أن يعفوهم ثمّ ذكر أن في هذه الآية تعريض باليهود لأنهم لا يقدرون قدر عفوكم عندالله.(4)

﴿مَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً ﴾(5)

فى هذه الآية ربط سببي بأداة الشرط مَا الجازمة، وفعل الشرط جملة "اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ" فعل ماضي على السكون والجملة لا محل لها من الإعراب سبب مفرد، والجملة التى بعدها "فَآتُوهُنَّ.. فَرِيضَةً" فى محل الجزم جواب الشرط مقترنة بالفاء مسبب مفرد، كما قال العكبرى فى تفسيره:"فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ" فِي "مَا"نجد فيها وجهان، فالمعنى الاول بمعنى "من" والهاء في "به" ترجع إلى لفظها السابق، و أيضاً اتضع أن "ما" توحي معنى الذى الموصول،

(1) الصافي، الجدول في إعراب القرآن،ج 1، ص233

(2) البيهقى، أحمد بن الحسين، (2003م)، شعب الإيمان، الدار السلفية ببومباي، الهند. ج13، ص84، رقم الحديث :9992

(3) التفسير الكبير، ج4، ص5. الزمخشرى، تفسير الكشاف، ج 1، ص177. الثعلبي، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، ج1، ص258

(4) ابن عاشور، محمد طاهر، (2008م)، تفسير التحرير والتنوير،دار التونسية للنشر.ج 1، ص672

(5) القرآن، 4/ 24

الصلة للموصول "فأتوهن" والعائد من الذى هومحذوف أي بسببه يجوز أن يكون حرف الشرط، والجواب للشرط هو "آتوهن" فعل له والجواب كذلك"(1)

المعنى الدلالى:

المعنى الدلالى المترتب على هذه الأسلوب الشرطى هو أنّ الله سبحانه قال للمسلمين أنهم لو استمتعتم من المنكوحات بجماع أو عقد عليهن فبسببها أتوهنّ مهورهنّ لأن المهر بسبب الإستمتاع وهو واجب على كل مسلم.والإستمتاع هو النكاح،(2) ومن أخذ بهذه الآية معنى المتعة فهذه هى الجهالة والمتعة حرام فى الإسلام.(3)

" فما استمتعتم به من الزوجات التي تكون في النكاح عن طريق الجماع أو الخلوة الصحيحة (هي خلوة الزوجين في مكان خالي من الغير)، فيلزم ويجب على الزوج أن يؤدي مهرها أجورها المفروضة والمقررة عند العقد"(4)

فثبت بالمعنى ايضاً أنّ هناك ربط بين الجملتين بأداة الشرط ما الجازمة.

﴿وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ﴾(5)

فى هذه الآية ربطت الجملتين بأداة الشرط ما الجازمة . فالجملة الأولى "اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ" وقعت سببا والجملة الثانية وهي"فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ" وقعت مسببا للجملة الأولى.كما ذكر محي الدين إعراب لهذه الآية فيقول :

"اسلوب شرطي في محل الرفع وهو مبتدأ و يمكن أن يكون موصولاً، والكلمة هي فعل الشرط "اختلفتم" ومن شيء متعلقان وهو حال ايضاً، والفاء تربط بين الجملتين

(1) أبو البقاء، العكبري، عبدالله بن الحسين، (2009م)، التبيان فى إعراب القرآن، مكتبة عيسى البابى الحلبي، ج1، ص347. .النحاس، إعراب القرآن، ج1، ص208

(2)تفسيرالطبري، ج8، ص175

(3) الزجاج،إبراهيم بن السري،(1988م)، معاني القرآن وإعرابه،عالم الكتب، بيروت. ج2، ص38

(4) تفسير الكشاف، ج1، ص498

(5) القرآن، 42/ 10

وأما الكلمة "حكمه" وردت مبتدأ، وإلى الله متعلقان بالخبر المحذوف وراجع إلى الله"(1)

المعنى الددلالي لهذه الآية هو أن الله سبحانه كما منع نبيه محمد صلى الله عليه وسلم أن يحمل الكفار والمشركين على الإيمان قهرا فهكذا خاطب الناس فى هذه الآية ويأمرهم أنهم عندما يختلفون ويتنازعون فى أي أمر لا يمكن علمه لهم كحقيقة الروح فالواجب أن يقولوا أن الله سبحانه يقضى بينهم ويحكم فيهم. ففى هذه الآية أنّ هناك ربط بين الجملتين بأداة الشرط "ما" الجازمة. (2)

أما هناك آيات أخرى التي فيها ربط بأداة الشرط ما الجازمة نحو:

الرقم	الآية	الآية	رقم	السبب	المسبب
.1	وَما تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ	البقرة	197	فعل الخير	الله يعلمه
.2	ما أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ ...	البقرة	215	إنفاق في خير	محذوف وهو "فمصرِفه"
.3	وَما تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ	البقرة	215	فعل الخير	الله يعلمه
.4	وَما تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ	ال عمران	92	إنفاق في خير	الله يعلمه
.5	وَما يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ يُكْفَرُوهُ	ال عمران	115	فعل الخير	فَلَنْ يُكْفَرُوهُ
.6	ما أَصابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَما أَصابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ	النساء	79	أَصابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ، أَصابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ	فَمِنَ اللَّهِ، فَمِنْ نَفْسِكَ
.7	وَما تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ كانَ بِهِ عَلِيماً	النساء	127	فعل الخير	الله يعلمه

(1) إعراب القرآن وبيانه، ج9، ص15

(2) تفسير الطبري، ج21، ص506. السمرقندى، بحر العلوم، ج3، ص237

.8	فَما كانَ لِشُرَكائِهِمْ فَلا يَصِلُ إِلَى اللَّهِ وَما كانَ لِلَّهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلى شُرَكائِهِمْ	الأنعام	136	كانَ لِشُرَكائِهِمْ، كانَ لِلَّهِ	فَلا يَصِلُ إِلَى اللَّهِ، فَهُوَ يَصِلُ إِلى شُرَكائِهِمْ
.9	أَنَّما غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ ...	الأنفال	41	غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ	محذوف وهو "فثابت"
.10	وَما تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ ... يُوَفَّ إِلَيْكُمْ	الأنفال	60	إنفاق في سبيل الله	يُوَفَّ إِلَيْكُمْ

المطلب الرابع : الربط السببي بأداة الشرط الجازم "أينما"

المطلب الرابع مشتمل على مثالين من النصوص القرآنية من سورة النساء والنحل مفصلاً، وكل الجمل تتعلق بحرف الشرط الجازم "مَا".

﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشَيَّدَةٍ﴾(1)

ذكر الله سبحانه أسلوب الشرط في هذه الآية وهناك ربط سببي بين الجملتين بأداة "أينما" الجازمة الشرطية، وفيه سبب مفرد أي "أَيْنَمَا تَكُونُوا" والمسبب أيضا مفرد مثل "يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ". كما ذكر الدعاس في تفسيره عن تعريب هذه الآية:

> "أَيْنَما" اسم الشرط الجازم وهو مبني على السكون وفي محل النصب على الظرفية، وهو ظرف المكان، يتعلق بتكونوا التامة أو بالخبر ..وهو الفعل المضارع والواو في "تكونوا" فاعل، والنون محذوف بسبب الجزم، لِأنه فعل شرطٍ وجواب الشرط يدرككم الموت، في محل الجزم، جملة جواب الشرط لحرف "أينما" والجواب غير مقترنٍ بالفاء الرابطة أو السببية. ثم في الجملة "ولو كنتم" فالواو فيه يبين الحال، "ولو" حرف

(1) القرآن، 4/ 78

الشرط لكنتم في...اسم الشرط والجار والمجرور في بروج متعلق بالخبر المحذوف، وأما الكلمة المشيدة وقعت في الجملة صفة أو حالية."(1)

المعني الدلالي لهذه الآية هو أن المسلمين لما تثاقلوا من الخروج إلي الجهاد بسبب خوف من الموت فأنزل الله سبحانه هذه الآية وأخبرهم أن الموت يأتيهم في كل حال ولو كانوا في القصور الطوال المشيدة المبنية إلي السماء أو في الحروب ، ولا يمكن أن يموتوا قبل الأجل وإذا جاء أجلهم لا يمكن أن ينجوا منه ولو كانوا في القصور العالية لأن كل شيء عنده بقدر.ففي هذه الآية ربط سببي من حيث المعنى أيضا أي يأتيهم الموت ماداموا أحياء في الأرض.كما هناك آية أخرى في القرآن أي "كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ"(2) فيأتيهم الموت بسبب أنهم أحياء في الأرض ولاخلاص لهم منها.فوجدنا من ضمن التفاسير أن هناك ربط سببي.(3)

﴿أَيْنَمَا يُوَجِّهْهُ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ ﴾(4)

ذكر الله سبحانه أسلوب الشرط في هذه الآية وهناك ربط سببي بين الجملتين بأداة "أينما" الجازمة الشرطية، وفيه سبب مفرد أي "يُوَجِّهْهُ" والمسبب أيضا مفرد مثل "لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ".(5) كما ذكر الدعاس فى تفسير عن إعراب لهذه الآية : "أَيْنَما" اسم شرط غير جازم ظرف مكان متعلق بما بعده "يُوَجِّهْهُ" فعل مضارع وهناك "الهاء" ايضاً التي نأتي للمفعول به وفاعل غير موجود والجملة في محل الجر، المضاف إليه فعل المضارع وهو مجزوم والأسلوب شرطيٌ وهذا الفعل جواب الشرط" (6)

(1) الدعاس، إعراب القرآن،ج1، ص209. الجدول في إعراب القرآن،ج 5، ص101
(2) القرآن،29/ 57
(3) تفسير الكشاف، ج1، ص538. الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، ج2، ص79
(4) القرآن،16/ 76
(5) الحلبي، أحمد بن يوسف، (2008م)، الدر المصون، دار القلم، دمشق. ج7، ص270
(6) الدعاس، إعراب القرآن،ج2، ص168

المعنى الدلالي:

فى هذه الآية إشارة إلى الأبكم والمراد منه الوثن الذي لا يستطيع أن يرى ولا يسمع ولا يعقل ولا يفهم الناسَ كلامه فهو الذى أينما يرسله ويبعثه فهو لم يَفهم ولم يأت بنجاح. ففهمنا من هذا أن هناك ربط سببي بين الجملتين بأداة الشرط 'أينما' غير الجازمة.فالجملة الأولى وهي" يُوَجِّهْهُ" سبب مفرد، والجملة التى تليها " لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ" أي إتجاه الصنم أوالوثن إلى أي جهة لا يأتى بنجاح أو كفاية.(1)

وهناك ليس أي آية أخرى التى تدخل تحت هذا الموضوع.

المطلب الخامس : الربط السببي بأداة الشرط الجازم "مهما"

المطلب الخامس مشتمل على مثالٍ واحدٍ فقط من النصوص القرآنية وهو من سورة الأعراف، والجملة تتعلق بحرف الشرط الجازم "مَهما" وما وجدت مثالاً آخر في كتاب الله الذي يدخل في اطار الموضوع.

﴿وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ﴾(2)

هناك فقط آية واحدة في القرآن لأداة الشرط "مهما" التي تدخل في إنفراد السبب والمسبب، فالجملة الاولي "تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ" سبب وفعل الشرط، والجواب هو الجملة الثانية هو "فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ".

فقال الزجاج في تفسيره أن في الأصل "مهما" أبدل الألف في الما الأول إلي "ه" فما الأول هو ما الجزاء والشرط أما ما الثاني هو جاء لتوكيد ما الجزاء.وأيضا يجوز أن نقول أن "مه" بمعني أكفف. أي أكفف ما تأتنا به من آية.(3)

قال أحمد بن محمد الخراط في تعريب هذه الآية : "مهما" كلمة وقعت اسم شرط مبتدأ، وأما حرف الجار "من آية" متعلق بصفة لـ "مهما"، وجملة "فما نحن بمؤمنين" وردت جواب الشرط.(1)

---

(1) تفسير الطبري، ج17، ص262.تفسير الكشاف، ج2، ص263

(2) القرآن،2/ 132

(3) الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، ج2، ص369

المعني الدلالي :

المعنى المترتب علي هذه الآية هو متي تأتنا من علامة لتنقلنا من دين آبائنا إلى الدين الجديد فما نحن لك بمصدقين ويكون ذلك عندنا من باب السّحر.(2)

قال إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط في معنى لهذه الآية : "ما تأتنا به" أي في أيّ علامة كان ثم أوضع المعاني لكلمة "من آية" هذا هو يعني أي بيان الرمز أو الآية والعلامة لكي يتبين صدقه فقال الكفار أن الرسول لما جاء من عندالله، أما هو الكلام أو أي شيء فهو يسميه "أية" من عندالله، وأما هم أي الكفار يسمونه سحراً، و يسحر به عامة الناس. والنص الوارد في القرآن "فما نحن لك بمؤمنين" أي أن الكفار يقولون أنهم مصرون على كفرهم وهم لا يؤمنون لِأنهم يرون لتلك الآيات والعلامات التي يأتي بها الرسول سحراً.(3)

وهنا ايضا ليست أي آية أخرى التى تدخل تحت هذا الموضوع.

المطلب السادس : الربط السببي بأداة الشرط الجازم "حيثما"

المطلب السادس مشتمل على مثالٍ واحدٍ فقط من النصوص القرآنية وهو من سورة البقرة، والجملة تتعلق بحرف الشرط الجازم "حيثما" وما وجدت مثالاً آخر في كتاب الله الذي يدخل في اطار الموضوع.

﴿وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾(4)

في هذه الآية أداة الشرط "حيثما" جازم، وفعلها المفرد "مَا كُنْتُمْ" وجواب الشرط المفرد "فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ" وربطت الجملتين بأداة الشرط وفيه معنى السببية، حيث وردت الجملة الأولي سبب والجملة الثانية مسبب.كما أثبت محمود بن عبد الرحيم صافي من حيث النحو أن الجملة الثانية وقعت جوابا للجملة الأولي

(1) المجتبي من مشكل إعراب القرآن،ج 1، ص339 .النحاس، إعراب القرآن،ج 2، ص 68

(2) التفسير الكبير، ج14، ص345

(3) البقاعي، برهان الدين، (1984م)، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور،دار الكتاب الإسلامي، بيروت. ج8، ص40.

(4) القرآن، 2/ 144، 150

فقال في تفسيره: "الواو" عاطفة "حيثما" اسم شرط جازم في محلّ نصب ظرف مكان متعلّق ب "ولّوا" أو ب"كنتم" وهو فعل ماضي. و "تم" فاعل كان، وحرف "الفاء" وقعت في الجملة رابطة لجواب الشرط "ولوا" صيغة أمر مبني، والواو فاعل "وجوه" مفعول به و"كم" وقع مضاف إليه "شطر" مثل الأول متعلّق ب "ولّوا" و "الهاء" مضاف إليه."(1)

المعنى الدلالي من حيث الدلالة خاطب الله سبحانه من عامة المسلمين وأمرهم أن يغيروا وجوهكم من المسجد الأقصى إلى المسجد الحرام، وقال القنوجي في تفسيره أي من بر، أو بحر، مشرق أو مغرب فوجّه وجهك من بيت المقدس إلي بيت الله الحرام أي الكعبة ، وفيه خطاب للأمة، (2) وهناك أوجه في معنى الوجه مثل معناه اللغوي هو فقط عضو واحد ولكن المراد هاهنا هو جميع أعضاء البدن أي يستقبل الوجه بالجسم كله ، لا بالوجه فقط، وهكذا شطر يستخدم في معنيين أوله نصف والثاني بمعنى نحوه وجهته وتلقاءه.

قال ابن كثير في تفسيره " أمرالله تعالى باستقبال الكعبة من جميع جهات الأرض، شرقاً وغرباً، شمالاً وجنوباً، ولا يستثنى من هذا شيء، سوى النافلة في حال السفر، فإنّه يصليها حيثما توجه قالبه، وقلبه نحو الكعبة"(3)

المطلب السابع : الربط السببي بأداة الشرط الجازم "أيّا"

المطلب السابع مشتمل على مثالٍ واحدٍ فقط من النصوص القرآنية وهو من سورة الإسراء، والجملة تتعلق بحرف الشرط الجازم "أيّا" وما وجدت مثالاً آخر في كتاب الله الذي يدخل في اطار الموضوع.

﴿أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾(4)

---

(1) الصافی،الجدول في الإعراب، ج2، ص 295

(2) القنوجی، صديق حسن خان، (1992م)، فتح البيان في مقاصد القرآن، المكتبة العصرية، بيروت. ج 1، ص 306. تفسير أبي سعود، ج1، ص175. التفسير الكبير، ج4، ص97

(3) تفسير ابن كثير، ج1، ص461

(4) القرآن،17/ 110

فهذه الآية تدخل في أسلوب الشرط والأداة هو "أيّا" وفعل الشرط جازم هو "تدعوا" والجواب هو "فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ" .وهناك ربط بين الجملتين بأداة الشرط الجازم.

قال العكبري في تفسيره عن إعراب "أَيًّا مَا": أيّاً منصوب بِ "تَدْعُوا". وتدعوا مجزوم بِ"أَيًّا" وهي شرطٌ فأمّا "مَا" فزائده لتوكيد.(1)

ويقول محمود صافي في تفسيره عن تعريب هذه الآية:"أيّا" كلمة وقعت في الجملة والنص اسم شرط جازم مفعول به "ما" زائدة "تدعوا" صيغة فغل المضارع مجزوم"(2)

المعنى الدلالي:

فالمعني الدلالي لهذه الآية هو أن الكفار قالوا أن الرسول صلى الله عليه وسلم ينهانا أن نعبد إلهين وهو يدعو إلهين وهو الله والرحمن. وتدعو هنا بمعنى التسمية لا بمعنى الدعاء أو للتخيير، فنزلت هذه الآية وقال الله سبحانه للكفار أي من الأسماء تسمّوا مهما يكن قدرها فإنها لخالق واحد والتي ليس فوقها درجة ولها فضيلة على كل الأسماء ، وإما تسموا بهذا الإسم أو بذاك فهذين الإسمين يرجعان إلى ذات الله سبحانه وله كل الأسما حسن، وكل منها مستقلة في التعظيم والتقديس.

قال ابن عاشور :"ندعوا بأي اسم من اسمائه المباركة فلا خرج فيها فله عدة أسماء وكلها هي الأسماء الحسنى لأنها على كل حال ترجع الله وحده"(3) وأسماء الحسني يدلّ على صفات الجلال والإكرام وكلمة "الحسنى" للمبالغة والدلالة على ما هو الدليل على الله تعالى.(4)

هناك ليست أي آية أخرى في القرآن الكريم التى تدخل تحت هذا الموضوع.

---

(1) التبيان في إعراب القرآن، ج2، ص836

(2) الصافى،الجدول في الإعراب، ج 15، ص133

(3) تفسير التحرير والتنوير،ج 15، ص237

(4) الزحيلى، وهبة بنت مصطفى،(2003م)، التفسير المنير،دار الفكر المعاصر، بيروت. ج15، ص189. تفسير أبي سعود، ج 5، ص200

الملخص

1. يرى الباحث إنَّ سبعة من أداة الشرط الجازمة قد وردت في القرآن الكريم من حيث الربط السببي اللفظي مع ذلك فيه انفراد السبب وبعكس المسبب. يعنى علاقة الربط في ما بينهما تكون منفرداً.
2. وجد الباحث أكثر استعمال الحرفين في المفهوم "إنْ" و "مَنْ" في مقابلة الأدواة الأخرى.
3. سورة البقرة كانت محورة خاصةً لمعنى المراد أي نزول النصوص وفيها أدواة الشرط الجازمة وبعدها سورة النسآء.
4. إنَّ حرف الشرط الجازم "حيثما" قد ورد في جملةٍ واحدةٍ فقط كما ذكرنا، وما وجد الباحث أيّ نصٍ في كتاب الله بالمعنى المفهوم.
5. و كلمة "أيَّاما" ايضاً قد جآء مرةً في الآية التي قد فصلها الباحث عند كتابة الدراسة.
6. عند امعان النظر وجد الباحث أنَّ بعد حرف الشرط الجازم جآء المسبب تقديراً أي غير معين في الألفاظ بل يلمح في الفكر.
7. كما يرى الباحث إنَّ أدواة الشرط الجازمة قد وردت في النصوص القرآنية التي هي مشتملة بمعنى التوحيد، و الوعد والوعيد أو الآيات التي فيها ذكر للأعمال الصالحة و السيئة.

****